

# شرح كتاب التوحيد 61 - باب: قول الله تعالى: {أَيُّ شُرَكَوْنَ مَا لَا يَخْلُقُ شَرِيئًا} }

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب. في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب قول الله تعالى ويشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - [00:00:18](#)

ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية فهذه الترجمة وبعض ما بعدها من تراجم ساقها رحمه الله تعالى لبيان براهين التوحيد ودلائله وحججه - [00:00:36](#)

ومن حكمة الله جل في علاه ان الامر كلما كانت الحاجة اليه اشد والضرورة اليه الزم كانت طرق تحصيله ووسائل معرفته ونيله اكثر وايسر واعظم ولما كان التوحيد هو الغاية - [00:01:02](#)

التي خلق الخلق لاجلها. وخلقوا لتحقيقها. وهو اعظم الغايات واجل المطالب. وانبل الاهداف لما كان مقامه اعظم المقامات وارفعها كانت براهينه اكثر البراهين ودلائله اكثر الدلائل والمؤلف رحمه الله تعالى - [00:01:27](#)

في هذه الترجمة وما يليها يسوق شيئا من هذه البراهين العظيمة والدلائل العظيمة على وجوب افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له والبعد عن الشرك كله دقيقه وجليله وصغيره وكبيره - [00:01:53](#)

ومن هذه البراهين ما اورده رحمه الله تعالى في هذه الترجمة جاعلا الاية الكريمة عنوانا لترجمة لدلالاتها على المقصود فيها وهي قول الله تبارك وتعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا - [00:02:15](#)

وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فهذه براهين قوية جدا وحجج واضحة على ابطال الشرك وابطال كل تعلق بغير الله تبارك وتعالى فانظر رعاك الله هذا التقريع والتوبيخ والزجر - [00:02:37](#)

في هذه الاية الكريمة لكل مشرك ايا كان شركه وايا كان تعلقه. ايشركون ما لا يخلق شيئا والاستفهام هنا للتقريع والتوبيخ والزجر وبيان غلظ وشناعة هذه الفعلة التي فعلها هؤلاء وهي الشرك بالله سبحانه وتعالى. واتخاذ الانداد مع الله عز وجل - [00:03:02](#)

ايشركون ما لا يخلق شيئا اي يتخذون مع الله شريكا في العبادة وحال هذا الشريك انه لا يخلق شيئا شيئا جاءت نكرة في سياق النفي فتفيد العموم اي شيء كان - [00:03:28](#)

ولو كان شيئا يسيرا او امرا قليلا لا يستطيعون خلق اي شيء وتأمل في هذا قول الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل تستمعون ان الذين تدعون من دون الله - [00:03:48](#)

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فمن يدعى من دون الله تبارك وتعالى ايا كان هذا المدعو لا يخلق شيئا فكونه لا يخلق شيئا ولا شيئا يسيرا او قدرا قليلا - [00:04:06](#)

هذا من ابين ما يكون في الدلالة على بطلان دعائه وبطلان التعلق به لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ايها الحال ان هذا المدعو من دون الله تبارك وتعالى مخلوق لله - [00:04:23](#)

لا يملك لنفسه نفعا ولا ظرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فضلا ان يملك شيئا من ذلك لغيره لان المخلوق مربوب مدبر متصرف فيه امره

ومآله وحاله بيد خالقه وسيده ومولاه - [00:04:40](#)

وهم يخلقون ثم ايضا ولا يستطيعون لهم نصرا اي هؤلاء الذين يدعون من دون الله تبارك وتعالى ايا كانوا لا يستطيعون نصرا لمن دعاهم او التجأ اليهم او طلب معونتهم لا يستطيعون نصرا له. لانه ليس بيدهم شيء - [00:05:02](#)

ولا يملكون من الامر شيء لا يستطيعون لهم نصرا وايضا ولا انفسهم ينصرون ومن كان عاجزا عن نصر نفسه فلا ان يكون عاجزا عن نصر الاخرين من باب اولى فاذا كان لا يستطيع نصرا لنفسه - [00:05:26](#)

ولا يستطيع ان جاءنا او تخليصا لنفسه فكيف يستطيع ذلك للاخرين فاذا هذه براهين برهان تلو البرهان على بطلان الشرك اذا اذا كانت هذه حال من يدعون من دون الله - [00:05:47](#)

لا يخلقون شيئا وهم مخلوقون ولا يستطيعون نصر انفسهم ولا يستطيعون نصر من التجأ اليهم اذا كيف يدعون؟ وكيف يلتجأ اليهم؟ وكيف تصرف لهم العبادة فهذا من ابطل الباطل واشنع الظلم - [00:06:05](#)

اذا هذه براهين ودلائل واظحات على بطلان الشرك والتعلق بغير الله تبارك وتعالى ومثل هذه الاية قول الله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمع دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - [00:06:26](#)

ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبتك مثل خبير وهذه براهين قوية جدا على ابطال الشرك والتعلق بغير الله تبارك وتعالى قبلها قوله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير - [00:06:50](#)

فكون الله تبارك وتعالى تفرد بالملك كله لا شريك له. فالملك كله لله ومن سوى الله لا يملك مثقال ذرة اي ملكا استقاليا الملك كله لله رب العالمين. فهذا من الدلائل على وجوب افراده بالعبادة. فكما انه تفرد بالملك وحده لا شريك له - [00:07:12](#)

الواجب ان يفرد بالعبادة وحده لا شريك له له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ذكر القطمير في هذا السياق بيانا ان هؤلاء الذين يدعون من دون الله ما يملكون شيئا ولو كان من اقل القليل او من اتفه الاشياء - [00:07:35](#)

فضلا عن الامور الكبار والاشياء العظيمة. ما يملكون من قطمير والقطمير ومثله النقيير والفتيل كلها اشياء ذكرت في القرآن في الامر الذي هو اقل القليل او التافه من الاشياء وكلها - [00:08:01](#)

تتعلق بنواة التمر هذه الثلاث القطمير والنقيير والفتيل كلها تتعلق نواة التمر اما القطمير فهو الغشاء الرقيق جدا الذي يكون على نواة التمر والفتيل هو الخيط الذي يكون في وسط - [00:08:20](#)

النواة ممتدا من طرفها الى طرفها والنقيير في كل نواة تمر تجد في ظهرها نقرة يسيرة جدا فهذه امثلة ثلاثة تضرب للاقل الاشياء ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا - [00:08:43](#)

ما يملكون من قطمير هذه ثلاثة مواضع في القرآن ذكرت فيها هذه الثلاثة التي هي مثل لاقل الاشياء فالذي يدعى من دون الله ما يملك من قطمير اي ما يملك شيئا ولو كان من اقل القليل - [00:09:05](#)

والمراد بالملك هنا الملك الاستقالي ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم اضافة الى انه لا يملك فهو لا يسمع دعاء من دعاه ومناداة من ناداه من التجأ اليه لا يسمع ذلك - [00:09:26](#)

ولو قدر انه سمع شيئا من ذلك ولو سمعوا ما استجابوا لكم يعني لا يملك القدرة على الاجابة اجابة دعاء من دعاه فهذه ثلاثة امور تعد شروطا لا بد ان توجد مجتمعة - [00:09:46](#)

في من يدعى فاذا انتفت او انتفى شيء منها لم يستحق ان يدعى او ان يلتجأ اليه او ان يسأل فاذا كان لا يملك من قطمير كيف يدعى ويلتجأ الى من لا يملك - [00:10:05](#)

وليس بيدي ملك واذا كان لا يسمع دعاء من دعاه كيف يدعى من لا يسمع كيف يدعى ويلتجأ الى من لا يسمع اصلا نداء من ناداه ودعاء من دعاه والامر الثالث - [00:10:20](#)

كونه لا يملك اجابة ولا يقدر على الاجابة ولو سمعوا ما استجابوا لكم. فهذه ثلاثة شروط ذكرت في الاية لابد ان تكون متوافرة مجتمعة في من يدعى ان يكون مالكا - [00:10:37](#)

وان يسمع دعاء من يناديه وان يكون قادرا على اجابة دعائه واعطائه سؤله وهذه الامور الثلاثة منتفية في حق من يدعون من دون الله. فكيف يدعون اذا هذه براهين واضحة - [00:10:52](#)

وحجج ساطعة على ابطال الشرك. وابطال التعلق بغير الله تبارك وتعالى وهنا تأمل قوله والذين تدعون من دونه من دونه اي من دون الله فلا يستثنى في ذلك اي احد - [00:11:09](#)

هذا شامل لكل من يدعى من دون الله يجب ان يتنبه لذلك هذا شامل لكل من يدعى من دون الله تبارك وتعالى امره كما ذكر الله.

والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - [00:11:25](#)

ثم تأمل المصيبة العظمى التي يجرها هؤلاء الذين يدعون غير الله على انفسهم يوم القيامة قال ويوم القيامة يكفرون بشرككم. اي

هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله تبارك وتعالى سيكونون يوم القيامة خصوما - [00:11:46](#)

ويكونون عليكم ضدا مثل ما جاء في قوله تبارك وتعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم

عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس - [00:12:06](#)

كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين اي ان هؤلاء الذين يدعون يتحولون الى اعداء ويتبرأون تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا

ورأوا العذاب ويتبرأون منهم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا يبنك مثل خبير. هذا نبأ الله - [00:12:23](#)

ولا يبنك مثل خبير يعني نفسه تبارك وتعالى فهذا كلام الخبير بعباده العليم بخلقه المطلع على خفايا الامور وبواطن الاشياء وحقائقها

هذا هو كلامه سبحانه وتعالى وهذا بيانه فاذا كلها براهين واضحة وحجج ساطعة على بطلان الشرك والتعلق بغير الله تبارك

وتعالى - [00:12:48](#)

وهذا الذي ذكر ان من يدعى من دون الله لا يخلق شيئا لا يستطيع نصرا لنفسه او نصرا لغيره وانه لا يملك قطمية وغير ذلك من

الامور هذه لا تختص - [00:13:16](#)

بنوع معين من المدعوين من دون الله او ممن يدعون من دون الله بل كل من يدعى من دون الله كل من يدعى من دون الله تبارك

وتعالى فالامر فيه كذلك - [00:13:31](#)

ما يملك شيئا ليس له ايا كان من الامر شيء. الامر كله لله ولهذا اخذ المصنف رحمه الله تعالى وهذا من دقة علمه وجمال نصحه وتمام

بيانه اخذ يسوق احاديث - [00:13:42](#)

من سنة النبي عليه الصلاة والسلام يبين من خلالها ان النبي عليه الصلاة والسلام وهو في اشرف المقامات واعلى الرتب واجل المنازل

ما يملك شيئا. وليس له من الامر شيء وان الامر كله بيد الله تبارك وتعالى. نعم - [00:14:00](#)

وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت ربايعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا

نبيهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء - [00:14:20](#)

هذا الحديث حديث انس ابن مالك في الصحيح قال شج النبي صلى الله عليه وسلم اي في غزوة احد اصابته صلى الله عليه وسلم

ضربة تسببت في شج في رأسه - [00:14:37](#)

عليه الصلاة والسلام وكان موضع الشج الذي حصل للنبي عليه الصلاة والسلام في جبهته صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا يأتي ببعض

الاحاديث شج في رأسه وفي بعضنا شج في وجهه والشج في الجبهة والجبهة من الرأس ومن الوجه - [00:14:57](#)

فشج عليه الصلاة والسلام يوم احد اي اصابته من الاعداء من اعداء دين الله واعدائه عليه الصلاة والسلام ضربة في رأسه عليه الصلاة

والسلام وشج رأسه واخذ يسيل الدم من رأسه صلوات الله وسلامه عليه - [00:15:17](#)

وايضا اضافة الى ذلك كسرت ربايعيته في تلك الغزوة كسرت ربايعيته عليه الصلاة والسلام والرباعية ما يلي الثنايا وفي الانسان اربع

رباعيات فمعنى كسرت ربايعيته اي انها سلمت لا انها من اصلها - [00:15:37](#)

وانما اصيبت ربايعيته اي احداها احدى ربايعياته عليه الصلاة والسلام في كسر فحصل فيها ثلم كسرت ربايعيته وشج رأسه وعليه

الصلاة والسلام لا يملك لا يملك دفعا ولهذا في التجائه الى الله عز وجل. اذا خاف من قوم قال اللهم انا نجعلك في نحورهم -

نعوذ بك من شرورهم. ويقول انت عضدي ونصيري. وبك احوال وبك اصول وبك اقاتل اما هو في نفسه لا يملك صلوات الله وسلامه عليه لا يملك وها هو الحديث في صحيح البخاري في غزوة احد واعدائه جاءوا الى المدينة - [00:16:27](#) وسميت غزوة احد نسبة الى جبل احد الذي يقع شمال المدينة جاء الاعداء الى المدينة وخرج هو واصحابه عليه الصلاة والسلام لقتالهم لكن لا يملك النصر وما النصر الا من عند الله - [00:16:50](#)

ان تنصروا الله ينصركم. انا لننصر رسلنا والذين امنوا. النصر من عند الله لا يملك عليه الصلاة والسلام نصرا لنفسه ولا يملك ايضا نصرا لغيره فشج عليه الصلاة والسلام يوم احد - [00:17:07](#)

وكسرت رباعيته واخذ يسلمت الدم اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد. صلوات الله وسلامه عليه اخذ يسلمت الدم صلى الله عليه وسلم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم - [00:17:25](#)

اي كيف ينال قوم وصل بهم التعدي والظلم الى ان شجوا نبيهم الذي يدعوهم لعبادة الله يدعوهم الى الفلاح والسعادة في الدنيا والاخرة. كيف يفلحون اذا كان بلغ بهم التعدي والظلم والبغي الى ان شجوا نبيهم - [00:17:48](#)

يقول كيف يفلح قومه شجوا نبيهم فانزل الله تبارك وتعالى ليس لك من الامر شيء كونهم يفلحون هؤلاء يفلحون يهتدون او لا يهتدون يسعدون او لا يسعدون هذا امره بيد الله. سبحانه وتعالى ليس لك من الامر شيء. امر فلاحهم او امر نجاتهم او امر سعادتهم -

00:18:12

هذا ليس لك منه اي شيء. امره لله وحده وستسمع فيما يأتي في هذا الامر عجب من ابين البيان ان الامر كله بيد الله وانه صلوات الله وسلامه عليه لا يملك شيئا - [00:18:36](#)

قال كيف يفلح قوم سجوا نبيهم؟ فانزل الله ليس لك من الامر شيء وشي جاء في نكرة في هذا السياق لتفيد العموم ليس لك من الامر شيء اي اي شيء الامر كله لله - [00:18:52](#)

يعطي ويمنع يخفض ويرفع يقبض ويبسط يعز ويذل يضحك ويبكي يغني ويفقر يحيي ويميت الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى. ليس لك من الامر شيء ومر معنا حرصه عليه الصلاة والسلام الشديد على هداية عمه ابي طالب - [00:19:09](#)

وعم ابو طالب هو ذلك الرجل الذي كفله من سن الثامنة للهجرة الى ما بعد النبوة باكثر من ثمان سنوات اي اكثر من اربعين سنة وهو يرضى النبي عليه الصلاة - [00:19:34](#)

والسلام ويكفل النبي عليه الصلاة والسلام وينصره ويؤازره ويعاونه يصد عنه وكان له في قلب النبي صلى الله عليه وسلم محبة طبيعية وليست محبة شرعية وله مكانة في نفس النبي عليه الصلاة والسلام وكان حريصا على هداية عمه - [00:19:52](#)

حريصا على ان يهتدي عمه ولما حضرت عمه الوفاة جاء النبي عليه الصلاة والسلام وكان عنده عبد الله ابن ابي امية وعنده ابو جهل وقال يا عم قل لا اله الا الله - [00:20:14](#)

وانت تنبه هنا ان هذا الخطاب في هذه اللحظات الحرجة واللحظات الاخيرة من عمر عمه وهو عليه الصلاة والسلام يذكر ذلك العمر الطويل من عمه نصرته ومؤازرة ومعاونة يا عم قل لا اله الا الله - [00:20:33](#)

كلمة احاج لك بها عند الله وفي رواية في الصحيح اشهد لك بها عند الله وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية يقول ان له بل على ملة عبد المطلب - [00:20:52](#)

فيعيد النبي عليه الصلاة والسلام يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله اشهد لك بها عند الله فيقولان بل على ملة عبد المطلب ومات - [00:21:06](#)

وهو يقول هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله الامر كما قال الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء الهداية والضلال الحياة والموت الغنى والفقر الصحة والمرض العز والذل العطاء والمنع الخفض والرفع كله بيد الله سبحانه - [00:21:19](#)

ليس لك من الامر شيء ان عليك الا البلاغ حزن عليه الصلاة والسلام وحلف يمين بالله ماذا قال ماذا قال عليه الصلاة والسلام؟ اما والله

لاستغفرن لك يذكر التاريخ ويذكر الامور العظيمة التي - [00:21:39](#)

قدمها له قال اما والله لاستغفرن لك ما لم انهى عن ذلك فانزل الله تعالى قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد - [00:21:58](#)

بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ما كان للنبي فترك عليه الصلاة والسلام ذلك حلف قال اما والله والحديث في الصحيح اما والله لاستغفرن لك ما لم انهى عن ذلك - [00:22:14](#)

اي ما لم يأتيني نهي عن ذلك وجاء النهي ثم انزل الله تبارك وتعالى تسليية لنبيه عليه الصلاة والسلام قوله انك لا تهدي من احببت انك لا تهدي من احببت يعني من احببت هدايته لا تملك ذلك - [00:22:29](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء مثلها قول الله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ومثلها قول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - [00:22:52](#)

ولو حرصت يعني ولو اشتد حرصك عظمت رغبتك في ان يهتدوا الامر لله سبحانه وتعالى. هنا تأمل النبي عليه الصلاة والسلام حريص اشد الحرص على هداية عمه والله سبحانه وتعالى له الامر من قبل ومن بعد لم يكتب له هداية. فمات على غير الاسلام -

[00:23:08](#)

ونزل قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وسيأتي عكس ذلك اقوام اشتد اذاهم على النبي عليه الصلاة والسلام واشتد عدوانهم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه صلى - [00:23:29](#)

واخذ يقنت في صلاة الفجر ويسميههم باسمائهم وسيأتي معنا يسميههم باسمائهم يسأل الله في صلاة الفجر والصحابة من خلفه يقولون امين يؤمنون يسأل الله ان يطردهم من رحمته اللهم العن فلان والعن فلان والعن فلان يسميههم باسمائهم - [00:23:49](#)

صلوات الله وسلامه عليه. وهؤلاء الذين سماهم باسمائهم ودعا عليهم في صلاة الفجر والصحابة يؤمنون ويقول في دعاء اللهم العن فلان والعن فلان والعن فلان كتب الله لهم تبارك وتعالى الاسلام - [00:24:10](#)

الامر لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد النبي وهو النبي وهو افضل عباد الله وسيد ولد ادم وامام المتقين. لا يملك شيئا الامر لله انزل الله عليه ليس لك من الامر شيء - [00:24:28](#)

وهل ابين من هذا البيان كلام الله سبحانه وتعالى ولا يزال المصنف رحمه الله تعالى يسوق من الاحاديث في هذا المعنى وتقريره. فذكر حديث انس ثم اتبعه بحديث ابن عمر نعم - [00:24:46](#)

وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك - [00:25:05](#)

من الامر شيء وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء قال وفيه اي في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما - [00:25:25](#)

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده. ربنا ولك الحمد - [00:25:41](#)

هذا قنوت وهو في النوازل ولما نزلت بهم صلوات الله وسلامه عليه تلك النازلة واشتد ذلك الذي من المشركين اخذ يقنت عليه الصلاة والسلام في صلاة الفجر ويسمي اشخاصا باسمائهم من رؤوس المشركين - [00:26:01](#)

سماهم لان اذاهم زاد وشرهم طغى وعظم عدوانهم على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذ يسميههم عليه الصلاة والسلام باسمائهم قال يدعو كما جاء في رواية على صفوان ابن امية - [00:26:22](#)

وسهيل ابن عمر والحارث ابن هشام هؤلاء الثلاثة بالاسماء سماهم في صلاة الفجر عليه الصلاة والسلام يدعو عليهم. يقول اللهم العن فلانا والعن فلانا والعن فلانا يسميههم باسمائهم وخلفه الصحابة رضي الله عنهم خيار هذه الامة وافضلها يقولون امين يؤمنون -

[00:26:42](#)

وينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء اي الامر كله لله ليس لك من الامر شيء في الناس ومآلاتهم بقائهم على الكفر او دخولهم في الاسلام اهتدائهم او عدم اهتدائهم - [00:27:09](#)

هذا كله ليس لك من الامر فيه اي شيء انزل تبارك وتعالى ليس لك من الامر شيء وقال وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء - [00:27:27](#)

وهؤلاء الثلاثة جميعهم اسلموا كتب الله تبارك وتعالى لهم الهداية وشرح صدورهم للاسلام مر معنا قريبا الاشارة الى قصة الذين اهدر النبي عليه الصلاة والسلام دمهم لما دخل مكة عام الفتح - [00:27:43](#)

لماذا اهدر دمه لماذا اهدر دمهم لان اذاهم اشتد وصار من اعظم الاذى فاهدر عليه الصلاة والسلام دمهم قال من وجدتموه منهم فاقتلوه ولو كان متعلقا باستار الكعبة لشدة الاذى. بعض هؤلاء كتب الله لهم الهداية - [00:28:02](#)

واسلموا وحسن اسلامهم منهم كما اشرنا سابقا عكرمة بن ابي جهل وجاء للنبي عليه الصلاة والسلام بايعه في الاسلام في قصة عظيمة جدا في تقرير التوحيد قصة عظيمة في تقرير توحيد لانه لما بلغه الامر فر من مكة وركب البحر - [00:28:25](#)

ولما كانوا في السفينة ادركهم الغرق وعابنوا الموت فقال اهل السفينة للركاب لمن هم على السفينة اخلصوا لا ينجيكم في هذا المقام الا الاخلص عابنوا الموت شاهدوا الغرق ملاك السفينة - [00:28:49](#)

قالوا لهم اخلصوا فلا ينجيكم في هذا المقام الا الاخلص قال عكرمة لان كان لا ينجينا في هذا المقام الا الاخلص فلا ينجينا في اي مكان الا الاخلص. لله علي عهد - [00:29:08](#)

ان نجاني الله من هذه لاذهبن الى محمد صلى الله عليه وسلم ولاضعن يدي في يده ولا ابايعنه على الاسلام ولاجدنه عفوا كريما وفعلا نجاه الله وجاء الى المدينة يتسلل لان اي شخص سيراه - [00:29:26](#)

يقتل مباشرة ان النبي عليه الصلاة والسلام اهدر دمه فجاء متخفيا الى ان وصل الى النبي عليه الصلاة والسلام وبايعه على الاسلام وعاهد النبي عليه الصلاة والسلام انه في كل موقف - [00:29:47](#)

وقفه ضد الاسلام سيقف مثله واعظم نصرة للاسلام ومات شهيدا في سبيل الله الامر لله سبحانه وتعالى. يهدي من يشاء ويظل من يشاء فهذا كله من براهين التوحيد اذا كان هذا يقال - [00:30:04](#)

في سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه امام الاولين والآخرين اذا كان هذا يقال فيه صلوات الله وسلامه عليه وينزل الله عليه ليس لك من الامر شيء مشكلة كثير من الناس انه لا يقرأ سيرة النبي - [00:30:21](#)

عليه الصلاة والسلام وانما تأتية الامور هكذا جزافا من هنا وهناك ويأتي بها خبطة عشواء وربما يبني على روايات واخبار من كرة ثم يتلوث بالباطل والضلال والتعلق بغير الله تبارك وتعالى لكن من يقرأ السيرة - [00:30:38](#)

الناصعة والهدي المبارك الذي كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام فان السيرة كلها تعلم التوحيد وتقرر التوحيد وتبطل الشرك عندما تقرأ المعازي مغازي النبي عليه الصلاة والسلام والله المغازي بحد ذاتها مدرسة في التوحيد - [00:30:57](#)

وتقريره وبيانه ووجوب اخلاص الدين لله سبحانه وتعالى والبراءة من الشرك كله دقيقه وجليله وصغيره وكبيره ولا يزال المصنف رحمه الله تعالى يسوق الروايات فيما يتعلق بهذا المقام العظيم نعم - [00:31:19](#)

وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب لا اغنية - [00:31:40](#)

عنك من الله شيئا. يا صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سلمي من ما لي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا - [00:32:01](#)

وهذا الحديث وهو في الصحيح حديث ابي هريرة رضي الله عنه هو ايضا في التقرير المعنى نفسه الا وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام مع علو مقامه ورفعة مكانته. وانه سيد ولد ادم وافضل عباد الله - [00:32:16](#)

واعلاهم مكانا ومنزلة عند الله تبارك وتعالى لا يملك من الامر شيئا فجاء في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام حين انزل عليه

وانذر عشيرتك الاقربين خاصة وايضا امر بالندارة العامة وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب - [00:32:34](#)

فامر بندارة عامة لعموم الناس. وامر ايضا بندارة خاصة للاقربين فقام عليه الصلاة والسلام ممتثلا امر ربه وقال يا معشر قريش او كلمة نحو يناديهم اشترؤا انفسكم اي خلصوا انفسكم انقذوها من النار ومن سخط الله تبارك وتعالى اشترؤا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:32:59](#)

شيئا جاءت نكرة في سياق النفي فتفيد العموم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس وعمم وخصص عليه الصلاة والسلام عمم ثم خصص يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا - [00:33:28](#)  
يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ويا فاطمة بنت محمد سليمان من ما لي ما شئت اطلي مني من المال الذي املكه ما شئتني - [00:33:49](#)

لا اغني عنك من الله شيئا وهل اوضح من هذا الواضح وهل ابين من هذا البين يخاطب عليه الصلاة والسلام بهذا الخطاب ناصحا ومحذرا قرابته بما فيهم بنته صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنها وعن الصحابة اجمعين. يقول لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:34:05](#)

وجاء في الصحيح صحيح البخاري انه عليه الصلاة والسلام ذكر الغلول وعظم امره وقال لا يأتيين احدكم يوم القيامة وعلى رقبته بعير يعني اخذه ظلما ويقول يا محمد انقذني فاقول لا املك لك شيئا قد ابغتك. ثم ذكر لا يأتيين احدكم على رقبة بقرة على رقبة شاة على رقبة خير - [00:34:28](#)

على رقبته رقاع تخفق على رقبته صامت اي ذهب وفضة في خطبة عظيمة خطبها عليه الصلاة والسلام وفي كل ذلك يقول لا املك لك شيئا قد ابغتك وهذا مصداق قوله ان عليك الا البلاغ - [00:34:58](#)

لكن الامر بيد الله سبحانه وتعالى لله الامر ومن قبل ومن بعد من اعظم العبر والعظات الموقظات للقلوب في هذا الباب ما جاء في صحيح البخاري ان ابراهيم الخليل يلقي اباه يوم القيامة - [00:35:16](#)

انتبه للموقف فيه عبرة عظيمة جدا ابراهيم الخليل يلقي اباه يوم القيامة فيقول له الم اقل لك لا تعصني يعني في الدنيا الم اكن حذرتك وانذرتك الم اقل لك لا تعصني - [00:35:33](#)

فيقول الان لا اعصيك هل تفيد هذه الكلمة الان لا اعصيك قال الان لا اعصيك فيقول ابراهيم الخليل خليل الرحمن عليه صلوات الله وسلامه مناجيا رب العالمين الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون - [00:35:52](#)

الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون؟ واي خزي اخزي من ابي الابدع واي خزي اخزي من ابي الا بعد فيقول الله له اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال له انظر - [00:36:13](#)

فينظر فاذا بديخ ملطخ بدمه تحولت هيئة والده الى هيئة بيخ. والديخ هو ذكر الضباع ثم اخذ بقوائمه والقي في النار وهذا مصداق قول الله تبارك وتعالى في اخر سورة الانفطار وما ادراك ما - [00:36:31](#)

يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الامر لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد قد يقول قائل والشفاعة الشفاعة - [00:36:53](#)

مقام عظيم ومكان رفيع وسيأتي لها عند المصنف باب من اعظم الابواب وانفعها في تقرير الحق وبيانه بدلائله الواضحات دون شطط اهل الضلال وانحراف اهل الباطل الذين تحت مسمى الشفاعة اخذوا يدعون غير الله ويستغيثون بغير الله ويلتجئون الى -

[00:37:13](#)

غير الله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فصار امرهم كامر من قال الله عنهم ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وسيأتي عند المصنف - [00:37:36](#)

رحمه الله تعالى باب عظيم جدا بعنوان باب الشفاعة يقرر الامر تقريراً واضحا بالحجج والدلائل من كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير الايتين - [00:37:55](#)

تفسير الايتين اي قول الله تعالى يشركون ما لا يخلق شيئاً والاية التي تليها وهي قول الله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وقد مر معنا شيء من تفسير الايتين نعم - [00:38:18](#)

الثانية قصة احد اي قصة معركة احد وتنسب المعركة لاحد وهو جبل شمال المدينة لان المعركة وقعت على مقربة منه وهي قصة عجيبة ومن يقرأ تلك القصة والنزال الذي كان بين المسلمين وبين الكفار - [00:38:35](#) والتجاء المسلمين الى الله وفزعهم اليه ودعائهم اياه وتلك الايات التي جاءت في تقرير ان النصر انما هو من عند الله تبارك وتعالى من يقرأ هذه القصة يتعلم منها توحيد الله - [00:38:57](#)

سبحانه وجوب اخلاص الدين له الثالثة قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الاولياء يؤمنون بالصلاة. القنوت دعاء والتزام وابتهاال الى الله ويكون في النوازل والشدائد العظام الذي التي تنزل بالمسلمين فقنوت سيد المرسلين انتبه يقول قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الاولياء - [00:39:12](#)

يعني يفزعون الى الله ويضرعون الى الله ويلحون على الله سبحانه وتعالى ويمدون يدي الدعاء الى الله. اذا لا يملكون شيئاً لا يملكون نصراً ولا يملكون شيئاً الامر بيد الله سبحانه وتعالى. اذا قنوتهم - [00:39:40](#)

قنوت ماذا؟ دليل على افتقارهم الى الله وانهم عبيد فقراء الى الله سبحانه وتعالى لا يملكون من الامر شيئاً وان الامر انما هو بيد الله سبحانه وتعالى الرابعة ان المدعو عليهم كفار. ان المدعو عليهم كفار اي في ذلك القنوت - [00:39:58](#)

الذي قنته النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يؤمنون المدعو عليهم كفار يسمى بعضهم باسمائهم ممن اشتد اذاهم من رؤوس الكفار وكبار المشركين سماهم باسمائهم ويدعو عليهم. اذا لا يملك - [00:40:19](#)

شيئاً في صد اولئك او منع اولئك او الحيلولة بينهم وبين ما يريدون من اذى المسلمين لا يملك شيئاً ولهذا فزع فزع عليه الصلاة والسلام الى الله ملتجاً اليه سبحانه وتعالى - [00:40:38](#)

الخامسة انهم فعلوا اشيء لا يفعلها غالب الكفار منها شجهم نبيهم وحرصهم على قتله. ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنو عمهم اي ان هؤلاء اضافة الى انهم كفار حصل منهم امور عظيمة جدا - [00:40:57](#)

لم يفعلها غالب الكفار لم يفعلها غالب الكفار مثل انهم شجوا نبيهم وايضاً كسروا رباعيته وحرصوا على قتله ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنو عم كل هذه المعاني توضح يعني شدة الازى الذي حصل - [00:41:18](#)

من اولئك وما كان عليه الصلاة والسلام يملك الا الفزع الى الله واللجوء الى الله اه الطلب من الله سبحانه وتعالى اه بالقنوت الذي كان منه صلوات الله والسلام عليه - [00:41:43](#)

السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء. استحضر الان المعاني السابقة التي ذكرها لانه اخذ يوطأ بالمسائل السابقة لهذه المسألة العظيمة فاستحضر مسائل السابقة الذي كان يدعو سيد الاولين والآخرين. والذين يؤمنون خلفه سادات الاولياء -

[00:42:01](#)

والذين يدعى عليهم كفار اضافة الى ذلك فعلوا امورا من الازى والبغي والظلم ما فعلها غالب الكفار والمشركين. من ذلكم انهم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته ومثلوا من بعض الصحابة فكان يقنت ويدعو - [00:42:26](#)

الله سبحانه وتعالى ان يلعنهم ان يطردهم من رحمته اللعن والطرده والابعاد من الرحمة فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء. يعني الامر اه لله من قبل ومن بعد - [00:42:45](#)

ومن اه عظيم او من اعظم ما يكون في هذا الباب ان هؤلاء الذين سماهم باسمائهم والصحابة يؤمنون كتب الله تبارك وتعالى لهم الاسلام السابقة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فتاب عليهم وامنوا - [00:42:59](#)

اي الامر له الامر لله سبحانه وتعالى ان شاء جل في علاه ان يتوب عليهم وان شاء ان يعذبهم الامر له من قبل ومن بعد لكن الله كتب لهم التوبة - [00:43:22](#)

ومن عليهم بالهداية فتاب عليهم فامنوا عليم فامنوا اي اولئك النفر الذين كان قد سماهم عليه الصلاة والسلام باسمائهم في دعائه

عليهم. نعم الثامنة القنوت في النوازل. اي مشروعية القنوت في النوازل. والقنوط في النوازل هو الدعاء. على الاعداء - [00:43:36](#)  
بان يكف الله عز وجل بأسهم القنوت هو استنصار القنوت استنصار طلب النصر من الله تبارك وتعالى على الاعداء. هذا هو القنوت  
طلب النصر على الاعداء وان الله يكف بأسهم وان الله يقى المسلمين - [00:44:02](#)

شهرهم فهو مشروع في النوازل نعم التاسعة تسمية المدعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء ابائهم الجواز ذلك ومشروعيته عندما  
يكون من اشخاص افراد اذى شديد وعدوان عظيم و ضرر اه بالغ في حق المسلمين لا مانع ان يسمى اولئك باسمائهم - [00:44:22](#)  
قال رحمه الله العاشرة لعن المعين في القنوت. اي كما جاء عنها عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر اللهم العن فلانا وفلانا فهذا  
لعن لي معين في القنوت ان يسمى اشخاصا - [00:44:51](#)

باسمائهم فيلعنهم كما جاء عنه في هذا الحديث نعم الحادية عشرة قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين  
قصته عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين انه امتثل كما مر معنا امر الله سبحانه وتعالى وعمم وخصص -  
[00:45:09](#)

قال يا معشر قريش ثم خصص العم يا عباس ابن عبد المطلب ويا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد كلهم يقول لا املك لكم  
من الله شيئا فامره الله سبحانه وتعالى بان ينذرهم - [00:45:36](#)

فانذرهم والذي يملكه النذارة والبلاغ والبيان والنصح والدلالة اما الهداية والنجاة من عذاب الله وسخطه فهذا امره كله لله سبحانه  
وتعالى. نعم الثانية عشرة جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون. وكذلك لو يفعله مسلم الان  
- [00:45:58](#)

المسألة الثانية عشرة جده اي اجتهاده صلى الله عليه وسلم وعنايته الدقيقة بالقيام بهذا الامر ممتثلا ما امره الله سبحانه وتعالى به  
واخذ ينادي ويجمع الناس حتى اجتمعوا حوله صلوات الله وسلامه عليه - [00:46:29](#)

ثم اخذ ينذرهم هذه النذارة معمما قريش ثم مخصصا قرابته اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا فيقول بحيث فعل ما نسب  
بسببه الى الجنون اخذ الكفار يطعنون فيه ويصفونه بهذا الوصف - [00:46:54](#)

ويلقبونه بهذا اللقب بل ان التنقيب بهذا اللقب اصبح هو الشائع في حجاج مكة وكل من يدخل من الغرباء حتى لا يذهب الى النبي او  
حتى لا يستمع الى شيء مما يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتحينون كل ما من يأتي من الغرباء ويقول - [00:47:18](#)  
ان محمدا مجنون ان محمدا كل ما يأتي شخص قريب يقولون ان محمدا مجنون بحيث لا يقبل عليه ولا يحرص على سماع شيء منه  
ومن لطائف القصص في هذا المقام ما جاء في صحيح مسلم - [00:47:40](#)

عندما دخل الظمام الازدي وهو سيد قومه دخل مكة وسمعهم يقولون ان محمدا مجنون ويرددونها في طرقات مكة فقال اني رجل  
قارئ يعني اقرأ على المصابين بالصرع والجنون اني رجل قارئ - [00:47:57](#)

لئن لقيت محمدا لاقرأن عليه لعل يشفى على يديه فاصبح حريصا ان يراه من اجل ان يقرأ عليه والحديث في صحيح مسلم فليقيم  
وقال له اني رجل قارئ فهل لك ان اقرأ عليك - [00:48:15](#)

يقول للنبي عليه الصلاة والسلام يقول اني رجل قارئ فهل اقرأ عليك؟ لانه يسمع كل من حوله محمد مجنون محمد مجنون فقال هل  
لك ان اقرأ ان تحب ان اقرأ عليك؟ يعني لعلك تشفى - [00:48:32](#)

فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا  
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله -  
[00:48:47](#)

قال اعد علي كلامك هذا رجل يفهم الكلام. قال اعد علي كلامك فاعاده. عليه الصلاة والسلام. قال سمعت كلام المجانيين ما هذا كلامها؟  
وسمعت كلام الشعراء ما هذا كلامهم سمعت كلام الكهان ما هذا كلامهم - [00:49:10](#)

ووالله ان كلامك هذا وبلغ قاموس البحر يعني يعني دخل في الصميم اعطني يدك وبايعك على الاسلام قال عنك وعن قومك قال عني

وعن قومي فبايعه على الاسلام. الشاهد ان المشركين كانوا يصدون - [00:49:27](#)

عنه عليه الصلاة والسلام ويقولون مجنون الى اخره فيقول المصنف وكذلك لو يفعله مسلم الان. ارأيتم لو ان شخصا من الدعاة دعا التوحيد ذهب الى منطقة ملوثة بالشركيات والعبادات الشركية والتعلقات بغير الله. وبين لهم ان هذه التعلقات باطلة. اي شيء سيقولون عنه - [00:49:44](#)

سيقول هذا مجنون وهذا ما يفهم وهذا لا يعرف قدر الاوليا ومكانة الصالحين وانهم وانهم وما سمع الاخبار التي سمعناها والقصص الذي عرفناه فسيكون مثل ذلك الكلام وفعلا الدعاة الى الله - [00:50:06](#)

دعاة التوحيد ودعاة الحق دائما تلصق فيهم مثل هذه التهم ونحوها وقريبا منها صدا عن الحق نعم الثالثة عشرة قوله للابعد والاقرب لا اغني عنك من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا - [00:50:26](#)

فاذا صرح وهو سيد المرسلين انه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين وامن الانسان بانه لا يقول الا الحق ثم فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم تبين له ترك التوحيد وغربة الدين - [00:50:46](#)

هذه المسألة الثالثة عشرة وهي خاتمة المسائل استنبطها رحمه الله تعالى من قول النبي صلى الله عليه وسلم للاقرب والابعد لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا - [00:51:03](#)

عنك من الله شيئا يقول رحمه الله اذا صرح وهو سيد المرسلين بانه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين بنته رضي الله عنها وامن الانسان انه لا يقول الا الحق - [00:51:18](#)

عندما قال عليه الصلاة والسلام لبنته لا اغني عنك من الله شيئا هو صلوات الله وسلامه عليه لا يقول الا الحق فاذا فهم ذلك وعرفه ثم نظر في واقع - [00:51:35](#)

الناس وخواص الناس اليوم هل فهموا هذا المعنى وهل عرفوا هذا التوحيد ام انهم تركوه واصبحوا في تعلقات باطلة ولا سيما عندما يصاب بعضهم بفقر او بمرض او بمشكلة من المشكلات تجده حكايات - [00:51:50](#)

من حوله وقصص من حوله يفرغ الى المقبورين ويلتجأ الى الاموات استغاثة ودعاء ورجاء الى غير ذلك اين هؤلاء فهم التوحيد الذي دعا اليه امام الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه - [00:52:10](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:52:29](#)